المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

أكاذيب صهيونية

حول حرب أكتوبر

السردية والرد

ecsstudies
ecss.com.eg

الأكذوبة الأولى:

ثغرة الدفرسوار قلبت الموازين لصالح تل أبيب

السردية:

كانت ثغرة الدفرسوار عاملًا أساسيًا في إلحاق هزيمة ميدانية بالجيش المصري، عبر محاصرة الجيش الثالث، وقطع طريق القاهرة – السويس، ودخول مدينتي الإسماعيلية والسويس.

الرد:

قياس نجاح أي خطة عمل عسكري يكون بقياس مدى تحقيقها لأهدافها الاستراتيجية أو حتى الميدانية:

- ونسب التطوير في بنيتها التحتية، بهدف تقديم قراءة كمية دقيقة للتحولات داخل الشبكة العقابية.

- تعود فكرة الثغرة إلى خطة «القلب الشجاع» التي وضعها «آرييل شارون» عام 1971 عندما كان قائدًا للجبهة الجنوبية.

- أُسست خطة «القلب الشجاع»، على هدف استراتيجي واضح ومحدد، مفاده أنه إذا عبر المصريون إلى شرق القناة تقوم القوات الإسرائيلية بالعبور إلى غرب القناة، وتصل إلى وضع تفاوضي يؤدي إلى انسحاب كليهما إلى مواضعهما، وبالتالي تحتفظ إسرائيل بسيناء، أخذًا في الاعتبار أن تلك الخطة لم تحظَ بالاعتماد من قيادة الجيش الإسرائيلي حينها، وأحيل بعدها شارون للتقاعد في وظيفة بوزارة الصناعة.

- أما النتيجة الفعلية، فهي أن التفاوض بين الجانبين في نهايته لم يؤدِ إلى تخلي القوات المصرية مترًا عما استحوذت عليه شرق القناة، بينما عادت القوات الإسرائيلية إلى تل أبيب.

- كما أن الزعم بأن الثغرة مثلت انتصارًا عسكريًا لإسرائيل يتجاهل 80 عامًا من التاريخ لم تتخلَ فيهم إسرائيل عن أراضٍ اكتسبتها إلا مهزومة، فكيف يمكن اعتبار الثغرة -بأي معيار عسكري أو استراتيجي- نصرًا لإسرائيل؟؟

تخلط إسرائيل دومًا بين نطاق المعركة ونطاق الحرب:

- معركة الثغرة كانت واحدة من ضمن ثماني معارك رئيسية في حرب أكتوبر على الجبهة المصرية، انتصر الجيش المصري في سبع منها، أهمها معركة السيطرة على خط بارليف بالكامل وعبور قناة السويس.

- المقارنة تبدو بالغة الدلالات، بين عدد 2 كوبري مؤقت قام الجيش الإسرائيلي بمدها إلى غرب القناة، وبين 25 كوبري رئيسيًا ثابتًا أقامها الجيش المصري نحو الضفة الشرقية، منها عشرة كباري ثقيلة.

- منذ بدء القوات الإسرائيلية في العبور نحو غرب القناة، مساءً الخامس عشر من أكتوبر، ظلت محصورة بشكل أساسي، في جيب الثغرة، دون القدرة على السيطرة على مواقع ذات أهمية تكتيكية غرب القناة.

فشلت قوات الثغرة في تحقيق أي هدف عملياتي من الثغرة:

- فشلت في العزل الكامل بين الضفة الغربية والشرقية للقناة.

- فشلت في احتلال مدينتي السويس والإسماعيلية، رغم اتخاذها وقف إطلاق النار ستارًا لتحركها.

- أدى هذا الفشل إلى تحول الثغرة عمليًا إلى نقطة استنزاف لا نقطة سيطرة.

- تجنبت القوات الإسرائيلية الإبادة داخل الثغرة، بعد أن حال وقف إطلاق النار، دون تنفيذ الخطة «شامل» لتصفية الثغرة.

- من المعلوم لدى مختلف المصادر، أن الثغرة صنعت وضعًا تكتيكيًا بالغ الهشاشة والخطورة والضعف للجيش الإسرائيلي، والذى يرتبط فيه ثلثا قواته بمحور إمداد يبلغ عرضه أقل من 5 كم عند منطقة الدفرسوار ويمتد طوله إلى نحو 300 كم عن مواقع الإمداد الأولى بالعريش.

- هذا الوضع كان يمكن للقوات المصرية معه أن تقطع معه محور الإمداد الضيق والطويل، ومن ثم - إن عاجلا أو آجلا - إبادة أو على الأقل محاصرة القوات الإسرائيلية المتمركزة غرب القناة، الأمر الذى أدركته القيادة الإسرائيلية، ومن قبلها واشنطن التي ضغطت بشكل عميق لوقف إطلاق النار، وإيجاد الإخراج السياسى المناسب للإنسحاب الإسرائيلي إلى غرب القناة ثم إلى تل أبيب.

- حافظت مصر على سيطرتها على معظم الأراضي التي استردتها شرق القناة، واستمر الجيش الثالث في الصمود حتى وقف إطلاق النار.

من الأقوال الإسرائيلية حول الثغرة:

- «إن عملية الدفرسوار كانت مغامرة انتحارية. لقد كان بإمكان المصريين القضاء على قواتنا في ساعات وتكبيدنا آلاف القتلى، لولا أن احترامهم وقف إطلاق النار جاء رحمة بجنودنا وضباطنا». الجنرال حاييم بارليف، في حديث لصحيفة «هشمار» في نوفمبر 1973.

المصدر

كتاب «المعارك الحربية على الجبهة المصرية - جمال حماد»

كتاب «حرب أكتوبر 1973 بين الحقائق والأكاذيب-اللواء الدكتور محمد عبد الخالق قشقوش»

الأكذوبة الثانية:

الهجوم المصري لم يكن مباغتًا

السردية:

تلقى جهاز الموساد والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، تحذيرات مسبقة باحتمالية حدوث هجوم مصري وسوري متزامن.

الرد:

هذه السردية تتجاهل حقائق الموقف العسكري والسياسي الفعلي للجانب الإسرائيلي حيال عملية العبور، وهي أنه لم يبدأ أي عمليات لاستدعاء الاحتياطي قبل يوم العبور، كما أنه لم يقم بتنفيذ الضربات الإجهاضية (التي كانت مخططة لديه) على أي مستوى عسكري على الجبهتين المصرية والسورية قبل بدء عملية العبور، وفي المقابل فقد نجح الجيش المصري في تحييد وسائل إجهاض العبور التي كانت معدة من جانب الجيش الإسرائيلي (والتي منها سد أنابيب النابالم على طول خط بارليف)؛ الأمر الذي يؤكد في مجمله أن القيادة والجيش الإسرائيلي فوجئت ببدء عملية العبور سواء كانت تمتلك بعض المعلومات عنها أم لا.

من هنا، تحاول هذه السردية الضعيفة التقليل من أهمية ودور خطة الخداع الاستراتيجي المصرية من خلال الخلط بين امتلاك المعلومة وبين الوعي بمعناها الحقيقي، ثم بناء القرار الصحيح بناء عليها، ومن ثم فهذه السردية تنكر حقيقة أن الجانب المصري نجح من خلال خداعه العميق والمتشعب في أن يجعل القيادة والجيش والاستخبارات الإسرائيلية مقتنعة تمام الاقتناع بأن الجيش المصري لن يحارب حتى لو توفرت له بعض التفصيلات عن الاستعدادات المصرية لعملية العبور.

في سبتمبر 2023، أدلى رئيس أركان الجيش الإسرائيلي آنذاك، هرتسي هاليفي، بالتصريحات التالية خلال مراسم الاحتفال بمرور 50 عام على حرب أكتوبر:

- «يتم الحديث عن أخطر فشل إنذاري في تاريخ الدولة، وهذا الفشل الاستخباراتي يدل على أن المعلومة ليس لها قيمة إلا بعد فهم معناها».

- «قبل الحرب لم يكن هناك نقص في المعلومات عن العدو وقدراته ونواياه، لكن الشيء الذي كنا نفتقر إليه كان الفهم العميق لآثار المعلومات؛ مما يرجع أساسًا إلى الثقة المفرطة والاستخفاف بالعدو، واستبداد الفكر والفشل في التشكيك في الافتراضات الأساسية الاستخباراتية والعملياتية والاستراتيجية».

- «النقص لم يكن في المعرفة، وإنما في الوعي».

- «حرب يوم الغفران هي بمثابة درس حي حول خطر الغطرسة، وصدمة المفاجأة الاستراتيجية، وكلفة الأزمة الإدراكية والسياسية والعسكرية الوطنية الباهظة».

المصدر

كتاب «المعارك الحربية على الجبهة المصرية – جمال حماد»

جيروزاليم بوست

الأكذوبة الثالثة:

تفوق الدبابات الإسرائيلية

السردية:

استعادت القوة المدرعة الإسرائيلية، تفوقها وهيمنتها على ميدان المعركة خلال المراحل الوسطى والنهائية من حرب أكتوبر.

الرد:

- أدى التكامل الميداني بين حائط صواريخ الدفاع الجوي، وفرق قنص الدبابات التي عبرت إلى الضفة الشرقية ضمن طلائع العبور الأولى، إلى شل فاعلية القوة المدرعة وسلاح الجو الإسرائيلي طيلة مدة القتال.

- شكلت صواريخ «مالوتيكا» المضادة للدبابات، مفاجآت ميدانية كبيرة للدبابات والمقاتلات الإسرائيلية، للمهارة التكتيكية لأطقم تشغيلها.

- لقيت القوات الإسرائيلية المدرعة أكبر هزيمة في تاريخها يومي 8 - 9 أكتوبر -خلال الهجوم المضاد الأساسي- وخسرت في هذه المواجهة، أكثر مما خسرت منذ بدء العمليات القتالية.

- خسر الجيش الإسرائيلي في معركة المزرعة الصينية، بين يومي 14 و17 أكتوبر؛ مما بين 100 إلى 200 دبابة.

- الجسر الجوي الأمريكي، تضمن دبابات بأطقمها؛ نظرًا لفداحة الخسائر التي تعرضت لها الفرق المدرعة الإسرائيلية.

الخسائر الإسرائيلية في الدبابات:

- التقديرات المصرية «1200 دبابة مدمرة – 1000 دبابة مصابة».
- التقديرات الإسرائيلية «870 دبابة مدمرة – 600 دبابة مصابة».
- نسبة خسائر تتراوح بين 45 و49 بالمائة من إجمالي القوة المدرعة الإسرائيلية في سيناء.

المصدر

كتاب «المعارك الحربية على الجبهة المصرية – جمال حماد»

«Israel›s Armor Might» by Steven J. Zaloga»

الأكذوبة الرابعة:

حصون خط بارليف صمدت أمام موجات العبور المصرية

السردية:

ظلت أغلب حصون خط بارليف، تقاتل بفاعلية لمنع القوات المصرية من تثبيت مواقعها على الضفة الشرقية للقناة.

الرد:

- امتد خط بارليف من بورفؤاد شمالًا إلى بورتوفيق جنوبًا، على خط مواجهة يبلغ طوله 160 كم بفاصل من 10 إلى 12 كم. وقد أنفقت إسرائيل نحو 238 مليون دولار على إنشاء هذا الخط.

- تكون هذا الخط من 16 حصنًا رئيسيًا، و22 موقعًا حصينًا، كل موقع يتألف من ثلاث نقاط دفاعية، ويعتبر أقوى خط دفاعي حصين في التاريخ الحديث.

- كافة حصون ومواقع هذا الخط، سقطت تحت سيطرة القوات المصرية، خلال الأيام الثلاثة الأولى للمعارك، عدا حصن «بودابست» الواقع شرق بورفؤاد.

- بحلول الثالث عشر من أكتوبر، تمت السيطرة على كافة النقاط الدفاعية الملحقة بالحصون والمواقع الحصينة، وآخرها نقطة بورتوفيق.

- كافة حصون الخط ونقاطه القوية، إما تم اجتياحها من جانب القوات المصرية، أو استسلمت العناصر الموجودة بداخلها بعض حصارها داخل مواقعها.

- لم تقف حصون خط بارليف حائلًا أمام وصول وحدات المشاة إلى مصاطب الدبابات الدفاعية خلف الساتر الترابي.

لم تتمكن حاميات حصون خط بارليف بأي شكل من الأشكال من تنفيذ المهام المنوطة بها، وهي:

- التحذير المسبق من احتمالية بدء عمليات العبور.
- تعطيل عمليات العبور ومنع مد الجسور.

المصدر

كتاب «المعارك الحربية على الجبهة المصرية – جمال حماد»

الأكذوبة الخامسة:

معاملة الجيش المصري الأسرى الإسرائيليين خارج معاهدة جنيف

السردية:

تعامل الجيش المصري مع الأسرى الإسرائيليين، بشكل مهين ومخالف لقواعد القانون الدولي ومعاهدة جنيف لأسرى الحرب.

الرد:

- راعى الجيش المصري القانون الدولي والعوامل الإنسانية، فقبيل حرب أكتوبر، سمح للقوات الإسرائيلية، بانتشال الأحياء والقتلى من طاقم المدمرة إيلات، التي أغرقتها البحرية المصرية عام 1967.

- عند استسلام آخر النقاط الحصينة في خط بارليف -نقطة لسان بورتوفيق- سمحت القيادة العسكرية المصرية، بإخلاء الإصابات الحرجة إلى إسرائيل عن طريق الصليب الأحمر جوًا.

- سمحت مصر للعقيد أساف ياجوري، قائد الكتيبة المدرعة 113، وبقية الأسرى الإسرائيليين، بزيارة المعبد اليهودي في القاهرة، وكذلك القيام بجولة لأهم معالم مصر التاريخية.

- مقارنة مثل هذه الأمثلة مع السلوك الإسرائيلي تجاه الأسرى المصريين، خاصة في حرب 1967، وقيام سلاح الجو الإسرائيلي بقصف المرافق المدنية خلال حرب الاستنزاف، يوضح الفارق في التعامل بين الجانبين.

المصدر

كتاب «المعارك الحربية على الجبهة المصرية - جمال حماد»

كتاب «حرب أكتوبر 1973 بين الحقائق والأكاذيب-اللواء الدكتور محمد عبد الخالق قشقوش»

الأكذوبة السادسة:

إسرائيل انتصرت في حرب أكتوبر!

السردية:

تمكنت إسرائيل من قلب الميزان الميداني في المرحلة الأخيرة من حرب أكتوبر، وحولت العبور المصري إلى الشرق، إلى عبور إسرائيلي نحو الغرب.

الرد:

- المفهوم المحدد لتعريف النصر والهزيمة في الحروب، يرتبط بمسألة تحقيق الأهداف الميدانية من عدمها.
- الهدف الإسرائيلي كان الحفاظ على سيناء تحت السيطرة، وتحويلها لتكون الحدود الجنوبية لإسرائيل، ومنع أي محاولة مصرية لاستعادتها.
- الهدف المصري كان العبور للضفة الشرقية، السيطرة على خط بارليف، تأسيس رءوس جسور للربط بين الضفتين، تمهيدًا لبدء المرحلة الأولى من عملية تحرير الأرض.

وقد كان معيار النصر، هو جمع الجيش المصري بين تحقيق الأهداف الميدانية كاملة، وامتلاك اليد العليا في أغلبية المعارك التي دارت خلال الحرب، وهي:

- اقتحام قناة السويس.
- تدمير خط بارليف والسيطرة على حصونه.
- تدمير الاحتياطيات القريبة.

- صد وتدمير الهجوم المضاد الرئيسي.
- معركة السويس.
- معركة الثغرة الثانية، وإحكام الحصار على القوات الموجودة بداخلها.
- معركة إغلاق باب المندب في وجه الملاحة من وإلى إسرائيل.

المصدر

كتاب «المعارك الحربية على الجبهة المصرية – جمال حماد»

كتاب «حرب أكتوبر 1973 بين الحقائق والأكاذيب–اللواء الدكتور محمد عبد الخالق قشقوش»